

العراق: في ختام أول زيارة لها إلى العراق خبيرة الأمم المتحدة:

( العدالة الكاملة لجميع الأطراف هي مفتاح السلام الدائم )

بغداد / جنيف ( ٢٧ تشرينالثاني ٢٠١٧ )

مترجم اقدم : محمد خلف كباشي

مكتب المفتش العام

حثت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً السيدة أغنيس كالامارد حكومة العراق على ضمان أن تترجم الهزيمة العسكرية لداعش إلى انتصار ومساءلة المتورطين وتقديمهم الى القضاء .

وقالت السيدة كالامارد في بيان في ختام زيارتها إلى العراق "إنه وبانحسار التهديدات العسكرية لتنظيم داعش دخلت البلاد الآن مرحلة انتقالية تتسم بالتعقيد والهشاشة على حدٍ سواء وتتيح الفرصة للتحرر من الماضي".

وهناك خطرٌ بات يطفو على السطح توتراتٌ قديمةٌ لم يتم حلها، وأن المظالم التي وضعت جانب طوال فترة النزاع قد تعود إلى الواجهة".

ومن بين القضايا العاجلة الكثيرة التي يتعين التعامل معها، حثت السيدة كالامارد الحكومة على ضمان التحقيق الفوري في جميع أشكال الحرمان غير المشروع من الحياة - بما في ذلك الحالات التي لاتتعلق بالنزاع - وتقديم مرتكبيها إلى العدالة.

وقالت الخبيرة في الأمم المتحدة التي أجرت زيارتها في الفترة من ١٤ إلى ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٧: " لقد تعرض الشعب العراقي لمعاناة لايمكن تصورها على يد تنظيم داعش.

ويتطلب تحقيق العدالة للضحايا التحقيق في الجرائم المحتملة ضد الإنسانية. وأنا أرحب بالتزام الحكومة بذلك. إلا أن التسرع بالحكم بالإعدام لعناصر تنظيم داعش لارتكابهم عمال "الإرهاب" لا يخدم البلاد.

إن شعب العراق والضحايا والناجين يستحقون إطاراً قانونياً واستجابة قضائية تعكس على نحو سليم طبيعة الجرائم المرتكبة التي تتساوى مع

الجرائم الفظيعة التي يجري التحقيق فيها والمحاكمة عليها في أجزاء أخرى من العالم. وهذا الدور لا يمكن أن يؤديه قانون مكافحة الإرهاب."

وحثت السيدة كالامارد الحكومة على البدء سريعاً في الإصلاحات القانونية وتهيئة المحاكم المحلية لإجراء المحاكمات على الجرائم الدولية.

والتقت السيدة كالامارد بضحايا العنف الذي ارتكبه تنظيم داعش، وزارت مخيمات المهجرين الذين أُجبروا على الفرار من ديارهم، وتحدثت إلى فرق الخبراء التي تعمل على التعرف على آلاف العراقيين الذين دفنوا في مقابر جماعية.

وذكرت السيدة كالامارد: "سأحمل معي دائماً صوت امرأةٍ شابةٍ من أحد المخيمات. حيث قالت لي ' ليس علينا أن نكون مثلهم. لقد رأينا مايكفي من القتل. لا تنفذوا الإعدام بحق المزيد من الناس'. وقد فقدت تلك الشابة العديد من أفراد أسرتها على يد تنظيم داعش، وأصرت على المساءلة وتنفيذ احكام السجن لعناصر داعش، وتحدثت بالصد من الانتقام."

وأقرت خبيرة الأمم المتحدة بأن الهزيمة العسكرية لتنظيم داعش تفتح الباب لمرحلة جديدة في العراق. وقالت: " ان المساعدة في ضمان التعهد بتحقيق السلام على أسس قوية في حالات القتل خارج نطاق القضاء وحالات الاختفاء رداً على جرائم تنظيم داعش، كذلك التي وقعت خلال تحرير الفلوجة والموصل، يجب أن تتوقف فوراً ويجب التحقيق فيها جميعاً."

يتطلب بناء العراق الجديد ثقة جميع الطوائف. ولن يتحقق ذلك إلا إذا تم التحقيق الشامل في جميع الادعاءات والاستماع إلى أصوات الضحايا وتقديم الجناة إلى العدالة على وجه السرعة. كما يستدعي ذلك توفير العدالة والإنصاف الفوري للضحايا."

وتحدثت المقررة الخاصة أيضاً إلى أشخاص معرضين للقتل على نحو خاص، مثل الصحفيين والاشخاص حسب ميولهم الجنسية، والتي قالت إن حمايتهم يجب أن تكون أولوية لدى الحكومة العراقية.

وقالت السيدة كالامارد إن ما يسمى بجرائم الشرف لا يزال يمثل مشكلة خطيرة في العراق، وينبغي تعديل المادة ٤٠٩ من قانون العقوبات – والتي

تخفّض العقوبة على الرجال الذين يقتلون النساء من أجل "دوافع تتعلق بالشرف" - تتماهى مع التغييرات التي أُدخلت بالفعل في كردستان العراق، لوضع حدٍ للإفلات من العقاب على هذه الأعمال.

وتسلّط استنتاجاتها الأولية الضوء أيضاً على الحاجة الملحة لإدارة المقابر الجماعية ومحنة أسر الأشخاص الذين اختفوا ودور الزعماء الدينيين والعشائريين في المرحلة الانتقالية والمساءلة.

وحثّت السيدة كالامارد المجتمع الدولي على دعم عملية العدالة الانتقالية، بما في ذلك عن طريق تقديم مساعدةٍ شاملةٍ ونزيهة، وإيلاء اهتمامٍ مماثلٍ للجرائم الدولية، بما في ذلك جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أيضاً كان مرتكبوها.

وأضافت أن "المصادقة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية سيسمح للحكومة بالحصول على دعمٍ دوليٍّ لضمان المساءلة عن الجرائم الدولية المرتكبة في العراق."

وشكرت المقررة الخاصة التي قُدمت لزيارة البلاد بدعوةٍ من السلطات العراقية الحكومة على تعاونها. وستقدم تقريراً شاملاً يتضمن استنتاجاتها وتوصياتها إلى مجلس حقوق الإنسان في جنيف حزيران ٢٠١٨.

المصدر:

United Nations expert after an official visit:

( The full justice of all parties is the key to lasting peace)